

## سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

- (أبو بكر) بن عياش عن عاصم عن زرقال. كنت في مجلس فيه حذيفة فقلت إن رسول الله حين أسرى به دخل المسجد الأقصى فقال حذيفة وكيف علمت ذلك يا أصلع؟ إنني أعرف وجهك ولا أدري ما اسمك فما اسمك؟ فقلت أنا زر بن حبيش الأسدي فقال كيف علمت أنه دخل المسجد؟ قلت بالقرآن وقرأت ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ مِنْ السَّمَاءِ الْكَرِيمِ﴾ الآية فقال حذيفة: هل تراه أنه دخله؟ قلت أجل قال والله ما دخله ولو دخله لكتب عليكم الصلاة فيه. ثم قال: ولم يفارق ظهر البراق حتى رأى الجنة والنار ووعده الآخرة أجمع قلت يا أبا عبد الله فما البراق قال دابة فوق الحمار ودون البغل خطوته مد بصره. صحيح.

- (أبو نميلة) عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فخرق بها الحجر وشد به البراق. صحيح. والزبير مروزي ثقة.

- (سليمان التيمي) عن أبي عثمان عن سليمان قال كان نوح إذا طعم طعاماً أو لبس ثوباً حمد الله. فسمي عبداً شكوراً (خ م).

- (الأعمش) عن عبد الملك بن ميسرة عن طاؤوس قال كنت عند ابن

(1) سورة الإسراء: الآية 1.

عباس ومعنا رجل من القدرية فقلت إن أناساً يقولون لا قدر. قال أو في القوم أحد منهم؟ قلت لو كان ما كنت تصنع به؟ قال لو كان فيهم أحد منهم لأخذت برأسه ثم قرأت<sup>(2)</sup> عليه آية كذا وكذا ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ بَيِّنَاتٍ لِّإِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾<sup>(3)</sup> (خ م).

- (الأعمش) عن أبي وائل عن عبد الله كان يتلو كثيراً ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(4)</sup> خفيف.

- (الليث) عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله إني ذو مال كثير وذو أهل وولد فكيف يجب أن أصنع أو أنفق؟ قال: «أد الزكاة المفروضة طهره تطهره وآت صلة الرحم واعرف حق السائل والجار والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً» قال: إذا أدت الزكاة إلى رسول الله فقد أدبتها إلى الله ورسوله؟ قال: «نعم ولك أجرها وعلى من بدلها إثمها» (خ م).

- (الأعمش) عن الحكم عن يحيى بن الجزار قال: جاء أبو العبيدين إلى عبد الله وكان ضريراً فكان عبد الله يعرف له فقال: يا أبا عبد الرحمن من نسأل إذا لم نسألك؟ قال: فما حاجتك؟ قال: ما الأواه؟ قال الرحيم قال فما الماعون؟ قال ما يتعاون الناس بينهم قال فما التبذير؟ قال إنفاق المال في غير حقه قال فما الأمة؟ قال الذي يعلم الناس الخير (خ م).

- (الوليد) بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما تزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾<sup>(5)</sup> أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر<sup>(6)</sup> وهي تقول: مذ مما أبيتنا، ودينه قطينا، وأمره عصينا،

(2) التلخيص 360 / 2.

(3) سورة لإسراء: الآية 4.

(4) سورة الإسراء: الآية 9. وقراءة التخفيف شاذة، انظر تفسير البحر المحيط 6 / 13.

(5) سورة المسد: الآية 1.

(6) التلخيص 361 / 2. والفهر (الحجارة).

والنبي جالس في المسجد ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأخاف أن تراك فقال: «إنها لن تراني وقرأ قرآناً فاعتصم به كما قال وقرأ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾<sup>(7)</sup> فوقفت على أبي بكر ولم تر الرسول فقالت: إني أخبرت أن صاحبك هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك قالت: فقلت وهي تقول قد علمت قريش أنني بنت سيدها. صحيح.

- (ابن إسحاق) حدثني ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال سأله عن قول الله ﴿أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِهِمْ﴾<sup>(8)</sup> ما الذي أراد به؟ قال الموت (م).

- (الأعمش) عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال كان نفر من الأنس يعبدون نفرًا من الجن فأسلم نفر من الجن وتمسك الإنسيون بعبادتهم فأنزل الله ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(9)</sup> كلاهما بالياء (م).

- (الأعمش) عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس قال: سألت أهل مكة رسول الله أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن تنحى عنهم الجبال فيزرعوا فيها فقال الله إن شئت آتيناهاهم ما سألوا فإن كفروا أهلکوا كما أهلکت من قبلهم وإن شئت أن أستاني بهم لعلنا نستحي منهم فأنزلت ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا﴾<sup>(10)</sup> ﴿أَلَاؤُنَّ﴾<sup>(11)</sup>. صحيح.

- (ابن عيينة) عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا

(7) سورة الإسراء: الآية 45.

(8) سورة الإسراء: الآية 51.

(9) سورة الإسراء: الآية 56 - 57. وقرئ شاذاً (يُدعون) بالبناء للمجهول.

(10) التلخيص 2/362.

(11) سورة الإسراء: الآية 59.

الَّتِي أَرْسَنَّاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴿١٢﴾ قال هي رؤيا عين رأى ليلة أسرى به (خ).

- (وبه عن ابن عباس) ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ (١٣) قال هي الزقوم.

- (الأعمش) عن إبراهيم وعمارَةَ عن عبد الرحمن بن يزيد كان عبد الله يصلي المغرب ونحن نرى الشمس أنها طالعة فنظرنا يوماً إلى ذلك فقال ما تنظرون قالوا إلى الشمس قال هذا والله ميقات هذه الصلاة ثم قال: ﴿أَقْرِ الصَّلَاةَ يَدُلُّوكَ أَشْمِسَ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (١٤) فهذا دلوك الشمس (خ م).

- (الزبيدي) عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن جده أن رسول الله قال: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تلك ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود» (خ م) رواه الناس عن محمد بن حرب عنه.

- (إسرائيل) ثنا أبو إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال: يجمع الناس في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتاً لا تتكلم نفس إلا بإذنه فينادى: محمد. فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك المهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك (١٥) وإليك لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحان رب البيت. فذلك المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (١٦) (خ م).

- (الصعق) بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: جاء ابنا مليكة وهما من الأنصار وقالوا يا رسول

(12) سورة الإسراء: الآية 60.

(13) سورة الإسراء: الآية 60.

(14) سورة الإسراء: الآية 78.

(15) التلخيص 363 / 2.

(16) سورة الإسراء: الآية 79.

الله إن أمنا تحفظ على البعل وتكرم الضيف وقد إادت في الجاهلية فزين أمنا؟ قال أمكما في النار، فقاما وقد شق ذلك عليهما فدعاهما رسول الله فرجعا فقال إن أمي مع أمكما فقال منافق من الناس لي: ما يغني هذا عن أمه إلا ما يغني ابنا مليكة عن أمهما ونحن نطأ عقبيه فقال شاب من الأنصار لم أر رجلاً كان أكثر سؤالاً لرسول الله منه يا رسول الله: أرى أبواك في النار فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما، وإني لقاتم يومئذ المقام المحمود. فقال المنافق للشاب سله ما المقام المحمود؟ قال يا رسول الله وما المقام المحمود؟ قال: «يوم ينزل الله فيه على كرسيه يئط به كما يئط الرجل من تضايقه كسعة ما بين السماء والأرض ويجاء بكم حفاة عراة غرلاً فيكون أول من يكسى إبراهيم يقول الله اكسوا خليلي ريطتين بيضاوين من رباط الجنة ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله مقاماً يغبطني فيه الأولون والآخرون، ويشق لي نهر من الكوثر إلى حوضي قال: يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط، لقل ما جرى نهر قط إلا كان في فخارة أو رضراض فسله فيم يجري النهر؟ قال في<sup>(17)</sup> حالة من المسك ورضراض قال: يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط لقل ما جرى نهر قط إلا كان له نبات قال: نعم. قال ما هو؟ قال: قضبان الذهب قال: يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط والله ما نبت قضيب إلا كان له ثمر فسله هل لتلك القضبان ثمار؟ قال: نعم. اللؤلؤ والجوهر قال المنافق لم أسمع كاليوم قط سله وما شرابه؟ فقال الأنصاري: يا رسول الله وما شراب الحوض قال: «أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله منه شربة لم يظماً بعدها ومن حرمه لم يرو بعدها». صحيح (قلت) لا والله فعثمان<sup>(18)</sup> ضعفه الدارقطني والباقون ثقات.

- (ابن المبارك) أنا جعفر بن سليمان عن الجريري عن أبي نصره

(17) التلخيص 2/ 364.

(18) انظر الميزان 3/ 50، والمغني 2/ 428.

العبيدي عن أسير بن جابر قال: قال لي صاحب لي وأنا بالكوفة هل لك في رجل تنظر إليه قلت نعم قال هذه مدرجته وإنه أويس القرني وأظنه أنه سيمر الآن فجلسنا له فمر فإذا رجل عليه سمل قطيفة والناس يطأون عقبه قال وهو يقبل فيغلظ لهم ويكلمهم في ذلك فلا ينتهون عنه فمضينا مع الناس حتى دخل مسجد الكوفة ودخلنا معه فتنحى إلى سارية فصلى ركعتين ثم أقبل إلينا بوجهه فقال: يا أيها الناس مالي ولكم تطأون عقبي في كل سكة وأنا إنسان ضعيف تكون لي الحاجة فلا أقدر عليها معكم لا تفعلوا رحمكم الله. من كانت له إلي حاجة فليقني هاهنا قال وكان عمر سأل وفداً قدموا عليه هل سقط إليكم رجل من قرن من أمره كيت وكيت فقال الرجل لأويس ذكرك أمير المؤمنين ولم يذكر ذلك بما يقال ما كان ذلك من ذكره ما أتبلغ إليكم به قال وكان أويس أخذ على الرجل عهداً وميثاقاً أن لا يحدث به غيره ثم قال أويس إن هذا المجلس يغشاه ثلاثة نفر: مؤمن فقيه ومؤمن لم يتفقه ومنافق، وذلك في الدنيا مثل الغيث ينزل من السماء إلى الأرض فيصيب الشجرة المورقة المونعة المثمرة فيزيد ورقها حسناً ويزيد إيناعاً وكذلك<sup>(19)</sup> يزيد ثمرها طيباً ويصيب الشجرة المورقة المونعة التي ليس لها ثمر فيزيد إيناعاً ويزيدها ورقاً حسناً وتكون لها ثمرة فتلحق بأختها ويصيب الهشيم من الشجرة فيحطمه فيذهب به ثم قرأ: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(20)</sup> لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان فقضاء الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، اللهم ارزقني شهادة توجب الحياة والرزق، ثم سكت قال أسير فقال لي صاحبي: كيف رأيت الرجل؟ قال ما ازددت فيه إلا رغبة وما أنا بالذي أفارقه. فلزمناه فلم يلبث إلا يسيراً حتى ضرب على الناس بعث أمير المؤمنين علي فخرج صاحب القطيفة أويس وخرجنا معه فيه وكنا

(19) التلخيص 2/365.

(20) سورة الإسراء: الآية 82.

نسير معه ونزل معه حتى نزلنا بحضرة العدو. قال ابن المبارك<sup>(21)</sup> فأخبرني حماد بن سلمة عن الجريرير عن أبي نضرة عن أسير قال فنادى منادي علي: يا خيل الله اركبي وابشري فصف الثلثين لهم فانتضى صاحب القطفة أويس سيفه حتى كسر جفنه فألقاه ثم جعل يقول: يا أيها الناس تموا تموا. ليتمن وجوه ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة، يا أيها الناس تموا تموا جعل يقول ذلك ويمشي وهو يقول ذلك ويمشي إذ جاءت رمية فأصابت فؤاده فبرد مكانه كأنما مات منذ دهر، فواريناه في التراب. صحيح وعلي شرط (م) وأسير من المخضرمين.

- (شبابه) ثنا نعيم بن حكيم ثنا أبو مريم عن علي قال: انطلق بي رسول الله حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله بمنكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس ثم قال لي: يا علي اصعد على بمنكبي ففعلت ثم نهض بي فلما نهض بي خيل إلي لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله فقال لي الق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي الرسول عالججه ويقول لي إيه إيه ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(22)</sup> فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال: اقدفه فقدفته فتكسر وترويت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش فما صعد به حتى الساعة رواه إسحاق بن راهويه وعبد الله بن روح المدائني عن شباة صحيح (قلت) إسناده نظيف والمتن منكر<sup>(23)</sup>.

- (أخبرنا) محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن

(21) التلخيص 36/2.

(22) سورة الإسراء: الآية 81.

(23) التلخيص 357/2.

هارون أنا الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد سمع أبا ذر وتلا هذه الآية ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمُقًا﴾ (24) فقال: حدثني الصادق المصدوق: يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم. قلنا قد عرفنا هذين فما الذين يمشون ويسعون؟ قال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا تبقى ذات ظهر. حتى إن الرجل ليعطى الحديقة المعجبة بالشاردة ذات القتب. صحيح (قلت) على شرط (م) ولكنه منكر وقد قال ابن حبان في الوليد<sup>(25)</sup> فحش تفرده حتى بطل الاحتجاج به.

- (داود) بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: نزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (26) وقال: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْتَبٍ وَرَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ (27). صحيح (28).

### قصة الإسراء والمعراج

(29) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [1/17].

عن أبي هريرة أو غيره، عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ قال: أتني فرس فحمل عليه، خطوه منتهى بصره، فسار وسار معه جبريل، فأتى على

(24) سورة الإسراء: الآية 97.

(25) انظر الميزان 340/4، والمغني 722/2.

(26) سورة الفرقان: الآية 33.

(27) سورة الإسراء: الآية 106.

(28) التلخيص 268/2.

(29) تاريخ الإسلام 276/1.

قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المهاجرون في سبيل الله، تضعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر، كلما رضخت عادت! قال: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة، ثم أتى على قوم على أقبانهم رقا، وعلى أديبارهم رقا، يسرحون كما تسرح الأنعام عن الضريع والزقوم، ورضف جهنم، قال: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: الذين لا يؤدون الزكاة، ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء إلا قصعته، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾. ثم مر على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يريد أن يزيد عليها، قال يا جبريل من هذا؟ قال: هذا رجل من أمتك عليه أمانة، لا يستطيع أداءها، وهو يزيد عليها، ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقارض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت. قال: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة.

ثم نعت الجنة والنار، إلى أن قال: ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فدخل وصلى، ثم أتى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم. وذكر حديثاً طويلاً في ثلاث ورقات كبار. تفرد به أبو جعفر الرازي، وليس هو بالقوي، والحديث منكر يشبه كلام القصاص، إنما أوردته للمعرفة لا للحجة<sup>(30)</sup>.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرٌ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [1/17]

<sup>(31)</sup> عن حذيفة: أن النبي ﷺ أتى بالبراق، وهو دابة أبيض فوق

(30) غير أن أصله ثابت في الصحيحين انظره مطولاً في صحيح البخاري مع الفتح 8/

391، ومسلم يشرح النووي 1/486.

(31) تاريخ الإسلام 1/252.

الحمار ودون البغل، فلم يزايلها ظهره هو وجبريل، حتى انتهى إلى بيت المقدس، فصعد به جبريل إلى السماء، فاستفتح جبريل، فأراه الجنة والنار<sup>(32)</sup>.

### وجوب بر الوالدين

<sup>(33)</sup> قال الله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا أَوْ لَمْ يَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [24 - 23 / 17].

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾.

وقال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» فذكر منها عقوق الوالدين. متفق عليه<sup>(34)</sup>.

وقال عليه السلام: «رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد» صحيح<sup>(35)</sup>.

وعنه: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأحفظ، وإن شئت فغضب» صححه الترمذي<sup>(36)</sup>.

<sup>(37)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [32/17].

[32] انظر تفسير الطبري 15/15، وابن كثير 21/5، فقد ساقاه بروايات كثيرة وكذلك السيوطي 182/5 فما بعد.

[33] كتاب الكبائر ص 37.

[34] انظر التلويح والمرجان ص 36.

[35] أخرجه الترمذي في جامعه 207/3.

[36] المصدر السابق.

[37] كتاب الكبائر ص 48.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿68﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْمَكْدَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهْمًا ﴿69﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿70﴾﴾ [الفرقان: 68 - 70].

وقال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهَادَةٌ عَدْلًا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2].

وقال تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِيمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 3].

وقال النبي ﷺ - وسئل أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»<sup>(38)</sup>.

### قراءة في الآية

﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ [33/17]

<sup>(39)</sup> (وبه إلى منجويه: حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الأنماطي، حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل، حدثنا حسين بن فهم، حدثنا محمد ابن سلام، حدثنا محمد بن عمار، سمعت أبا مسلم صاحب الدولة يقرأ: ﴿فلا تسرف في القتل﴾<sup>(40)</sup>).

(38) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 36.

(39) سير أعلام النبلاء 72/6 ترجمة أبي مسلم الخراساني.

(40) القراءة بالتاء قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة وقرأ الباقر بالياء، انظر تفسير الطبري 82/15، 83، وابن الجوزي 32/5.

## ولي المقتول منصور

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [33/17]

(41) قال عبد الله بن شاذب: حدثني زهدم الجرمي قال: كنت في سمر عند ابن عباس فقال: لأحدثكم حديثاً: إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان، قلت لعلي: اعترل هذا الآخر، فوالله لو كنت في جحر لأتاك الناس حتى يبابعوك، فعصاني، وأيم الله ليتأمرن عليه معاوية، ذلك بأن الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (42).

## تحريم أنواع الغدر

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [34/17]

(43) قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

وقال: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا اَوْفُوا بِالْعُقُوبِ﴾ [المائدة: 1].

وقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: 91].

وقال النبي ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقاً حقاً: إذا حدث كذب، وإذا أؤتمن خان، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» متفق عليه (44).

وقال: «لكل غادر لواء يوم القيامة عند آسته، يقال: هذه غدرة فلان،

(41) تاريخ الإسلام 480/30.

(42) انظر تفسير ابن كثير 73/5، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 320/10، والسيوطي في التفسير 284/5.

(43) كتاب الكباير ص 110.

(44) انظر اللؤلؤ والمرجان ص 12.

ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة<sup>(45)</sup>.

### تحريم إتيان الكاهن

<sup>(46)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [36/17].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾ [الحجرات: 12].

وقال تعالى: ﴿عَلِمُ الْقَتِيبِ فَلَا يَطْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (26) إِلَّا مَنِ

أَرْضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ [الحج: 26 - 27].

وقال ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل

على محمد ﷺ» إسناده صحيح. رواه عوف عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ<sup>(47)</sup>.

### تحريم القول على الله بغير علم

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [36/17]

<sup>(48)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فكل من احتج

بحديث عليه أن يعلم صحته قبل أن يستدل به، وإذا احتج به على غيره فعليه بيان صحته، وإذا عرف أن في الكتب الكذب صار الاعتماد على مجرد ما فيها مثل الاستدلال بشهادة الفاسق الذي يصدق ويكذب. ثم هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات بلفظ آخر من حديث محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء

(45) المصدر السابق ص 437 واللفظ لمسلم.

(46) كتاب الكبائر ص 112.

(47) أخرجه أبو داود في سننه 4/15، والترمذي في جامعه 90/1، وأحمد في مسنده 408/2.

(48) المتقى من منهج السنة النبوية ص 426.

السابعة وأراه الله من العجائب، فلما أصبح جعل يحدث، فكذبه من أهل مكة من كذبه، فانقضَّ نجم من السماء، فقال النبي ﷺ: «في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي»، فوقع في دار علي، فقال أهل مكة ضلَّ محمد وغوى وهوى أهل بيته ومال إلى ابن عمه، فنزلت ﴿وَالنَّجْمِ﴾. قال ابن الجوزي: هذا موضوع. فما أبرد من وضعه، [وما أبعد ما ذكر. وفي إسناده ظلمات: منها أبو صالح - وكذلك الكلبي، ومحمد بن مروان السدي والمتهم به الكلبي. قال أبو حاتم بن حبان: كان الكلبي من الذين يقولون إن علياً لم يمت، وإنه يرجع إلى الدنيا، وإن رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها، لا يحل الاحتجاج به. قال: والعجب من تغفل من وضع هذا الحديث كيف رتب ما لا يصلح في المعقول من أن النجم يقع في دار ويثبت إلى أن يرى! ومن بلهه أنه وضع هذا الحديث على ابن عباس وكان ابن عباس زمن المعراج ابن ستين، فكيف يشهد تلك الحالة ويرويها!].

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [36/17]

(49) والرافضة قوم بهت. فلو طلب من هذا المفتري دليل على ذلك لم يكن له على ذلك دليل. والله تعالى قد حرم القول بغير علم، فكيف إذا كان لمعروف ضد ما قاله! فلو لم تكن عالمين بأحوال الصحابة لم يجوز أن نشهد عليهم بما لا نعلم من فساد القصد والجهل بالمستحق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾، وقال تعالى: ﴿هَآئِنَّمْ هَآؤُلَآءِ خَآجِمَتُهُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجِرُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 66].

تعنت مشركي مكة

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [59/17]

(50) قال جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة رسول الله ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فيها.

فقال الله: إن شئت آتيناهم ما سألوا، فإن كفروا أهلکوا كما أهلک من كان قبلهم، وإن شئت أن أستأنني بهم. قال: بل تستأنني بهم. وأنزل الله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾. حديث صحيح، ورواه سلمة بن كهيل، عن عمران، عن ابن عباس، وروى عن أيوب، عن سعيد بن جبير (51).

كفى بالموت واعظاً

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾ [59/17]

قرأت (52) على أبي المعالي الأبرقوهي، أخبرنا أكمل بن أبي الأزهر الحسيني سنة عشرين وستمائة، أخبرنا أبو القاسم بن البناء، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا أبو بكر بن زنبور، حدثنا عبد الله بن أبي داود حدثنا عيسى بن محمد الرملي، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن قتادة، عن جابر بن زيد: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾، قال: الموت من ذلك (53).

هل رؤيا الرسول لشجرة الزقوم عينية أو قلبية؟

(54) عن ابن عباس: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [60/17].

(50) تاريخ الإسلام 213/1.

(51) انظر تفسير الطبري 108/15، وابن الجوزي 51/5، وابن كثير 90/5.

(52) سير أعلام النبلاء 53/12 ترجمة البرقي.

(53) انظر تفسير الطبري 109/15، وابن الجوزي 52/5، والسيوطي 308/5.

(54) تاريخ الإسلام 252/1.

قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال هي: شجرة الزقوم. أخرجه البخاري<sup>(55)</sup>.

### رد قول مجاهد

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [79/17]

<sup>(56)</sup> قال أبو الحسن محمد بن العطار سمعت محمد بن مصعب العابد يقول: من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك، أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سماوات. ليس كما تقول أعداء الله الزنادقة. أخرجه عبد الله بن أحمد أبو الحسن الدارقطني. وقال المرزوي سمعت أبا عبد الله الخفاف سمعت ابن مصعب وتلا: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: نعم يقعه على العرش.

ذكر الإمام أحمد بن مصعب فقال: قد كتبت عنه وأي رجل هو! فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث وإوه، وما فسر به مجاهد الآية كما ذكرناه. فقد أنكره بعض أهل الكلام، فقام المرزوي وقعد وبالغ في الانتصار لذلك، وجمع فيه كتاباً. وطرف قول مجاهد من رواية ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب وأبي يحيى القتات وجابر ابن يزيد.

فمن أفتى في ذلك العصر بأن هذا الأثر يسلم، ولا يُعارض أبو داود السجستاني صاحب السنن وإبراهيم الجربي وخلق بحيث أن ابن الإمام أحمد قال عقيب قول مجاهد. أنا منكر على كل من رد هذا الحديث وهو عندي رجل سوء منهم سمعته من جماعة وما رأيت محدثاً ينكره وعندنا إنما تنكره

55: انظره مع الفتح 398/8، وأخرجه الطبري في التفسير 110/5، وابن أبي حاتم 7/2335، وابن الجوزي 53/5، وابن كثير 92/5، والسيوطي 308/5.

56: العلو للعلوي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 124.

الجهمية. وقد حدثنا هارون بن معروف، حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال يقعده عن العرش فحدثت به أبي رحمه الله فقال: لم يقدر لي أن أسمعه من ابن فضيل، بحيث أن المروزي روى حكاية نزول عن إبراهيم بن عرفة سمعت ابن عمير يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول هذا قد تلقته العلماء بالقبول.

(57) أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن المبارك أنبأنا عبد الله بن أحمد بن الفقيه أنبأنا ابن البطي أنبأنا ابن خيرون أبو علي بن شاذان أنبأنا أبو سهيل القطان، حدثنا عبد الكريم الديرعاقولي حدثنا يحيى بن عبد الحميد وغيره قالوا: أنبأنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يجلسه أو يقعده على العرش. لهذا القول طرق خمسة - وأخرجه ابن جرير في تفسيره، وعمل فيه امرؤزي مصنفًا. وسيأتي إيضاح ذلك بعد.

(58) أخبرنا الحسن بن علي أنبأنا جعفر أنبأنا السفلي أنبأنا علي بن بيان أنبأنا بشير الفاتني أنبأنا عمرو بن سبيك القاضي، حدثنا الحر بن محمد بن أشكاب حدثنا عمر بن مدرك (59) الرازي حدثنا مكي بن إبراهيم عن جويرير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يقعده على العرش، إسناده ساقط، وعمر هذا الرازي متروك، وفيه جويرير، قال: متكلم فيه واللام في العرش ليست للمعهود بل للجنس، قلت: هذا مشهور من قول مجاهد، ويروي مرفوعاً وهو باطل.

(57) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيهما ص 94.

(58) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيهما ص 99.

(59) انظر ترجمته في الميزان 3/ 223، وانظر ترجمة جويرير في الميزان 1/ 427.

## تحطيم الأصنام التي حول الكعبة

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [81/17]

أخبرنا<sup>(60)</sup> إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا أبا الخليل، أخبرنا أبو الفتح ناصر ابن محمد القطان وغيره أن جعفر بن عبد الواحد الثقفي أخبرهم: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، أخبرنا سليمان الطبراني، حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة بصنعاء، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود أن النبي دخل الكعبة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فتساقط لوجوهها<sup>(61)</sup>.

﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [82/17]

<sup>(62)</sup> اعلم أن الرقى والتعاويذ إنما تفيد إذا أخذت بقبول وصادفت إجابة وأجلاً، فالرقى والعود التجاء إلى الله سبحانه وتعالى ليهب الشفاء كما يعطيه الدواء. والرقى المذمومة ما كانت بغير العربي ولا يعلم معناها، أما إذا علمت فمستحبة. وروى عوف بن مالك قال: كنا نرقى في الجاهلية فقالوا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال: «أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك»<sup>(63)</sup> م. وفي لفظ: أن النبي ﷺ أتاه رجل فقال: يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب، فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» رواه مسلم. والنهي إنما كان عن رقى كفرية أو

(60) سير أعلام النبلاء 155/23 ترجمة يوسف بن خليل.

(61) انظر تفسير الطبري 152/15، وابن الجوزي 78/5، وابن كثير 11/5، والحديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 535، وانظر تفسير السيوطي 329/5.

(62) الطب النبوي ص 285.

(63) أخرجه أبو داود في سننه 10/4، ومسلم في صحيحه انظر مع النووي 44/7.

كان النهي ثابتاً ثم نسخ . وقال حرب : سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب؟ فلم يربها بأساً إذا كانت تعرف أو من القرآن . وعن الشفاء بنت عبد الله قال : دخل علي النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي : «علميها رقية النملة كما علمتها الكتابة»<sup>(64)</sup> وفيه جواز تعلم المرأة الكتابة . وعن عائشة [رضي الله تعالى] عنها : أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء أو كانت قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا بالأرض ثم رفعها وقال : «بسم الله تربة أرضنا برقية بعضنا يشفي بها سقيمها بإذن ربنا» متفق عليه<sup>(65)</sup> ، وقوله : «تربة أرضنا» لأن طبيعة التراب البارد واليبس والتجفيف للرطوبات فإن القرحة والجراح يكثر فيها الرطوبة التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة إدمالها، وأما بريقه بعضنا أي ببصاقه، فإذا أضيف الريق إلى التراب، وجفف ووضع على القرحة والجرح برىء بإذن الله تعالى . والأحاديث بنحو هذا كثيرة .

### أصلح قلبك يصلح جسدك

قال تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [82/17]

<sup>(66)</sup> أما الرقية بالقرآن فقال علي مرفوعاً (خير الدواء القرآن) رواه الترمذي<sup>(67)</sup> ، قال تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ قيل (من) ليست للتبويض، ومعناه ونزل من القرآن ما كله شفاء، أي كما أنه يشفي من أمراض الجسد إذا استعمل كذلك تشفي من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدى به من الحيرة فهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها، وشفاء الأجساد بزوال الأمراض . واعلم أن صلاح الجسد متوقف على صلاح

(64) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 654 .

(65) متفق عليه، المصدر السابق .

(66) الطب النبوي ص 287 .

(67) أخرجه في الطب 350/1 من طريق الحارث الأعور وهو ضعيف بل كذاب انظر ترجمته في الميزان 436/1 .

القلب، فأصلح قلبك يصلح جسدك قال رسول الله ﷺ: «إن في الجسد مضافة إذا صلحت صلح الجسد كله»<sup>(68)</sup> الحديث.

الروح من امر الله لا يعلمها إلا هو

﴿وَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [85/17]

<sup>(69)</sup> عن أبي عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح فنزلت: ﴿وَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قالوا: نحن لم نؤت من العلم إلا قليلاً، وقد أوتينا التوراة فيها حكم الله. ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، قال: فنزلت ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية. وهذا إسناد صحيح<sup>(70)</sup>.

### قصة أويس القرني

﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [108/17]

<sup>(71)</sup> (وروي عن هرم بن حيان، قال: قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا أويس أسأل عنه، فدفعت إليه بشاطيء الفرات، يتوضأ ويغسل ثوبه، عرفته بالنعث، فإذا رجل آدم، مخلوق الرأس، كث اللحية، مهيب المنظر. سلمت عليه، ومددت إليه يدي لأصافحه، فأبى أن يصافحني فخنقتني العبرة

(68) متفق عليه انظره في صحيح البخاري مع الفتح 1/153، ومسلم بشرح النووي 11/27.

(69) تاريخ الإسلام 1/212.

(70) انظر تفسير الطبري 15/155، وابن الجوزي 5/81، وابن كثير 5/114، والحديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 898، وانظر تفسير السيوطي 5/331.

(71) سير أعلام النبلاء 4/28 ترجمة أويس القرني.

لما رأيت من حاله، فقلت: السلام عليك يا أويس، كيف أنت يا أخي؛ قال: وأنت فحياك الله يا هرم، من ذلك علي؟ قلت الله عز وجل قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعَدُّ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ قلت: يرحمك الله، من أين عرفت اسمي واسم أبي، فوالله ما رأيتك قط، ولا رأيتني؟ قال: عرفت روعي روحك، حيث كلمت نفسي نفسك، لأن الأرواح لها أنس كأنس الأجساد، وأن المؤمنين يتعارفون بروح الله، وإن نأت بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل، قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ بحديث أحفظه عنك. فبكى، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ، ولعله قد رأيت من رآه، عمر وغيره، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون قاصاً أو مفتياً، ثم سأله هرم أن يتلو عليه شيئاً من القرآن. فتلا عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (40) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (41) إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (42) [الدخان: 40 - 42]. ثم قال: يا هرم بن حيان، مات أبوك ويوشك أن تموت، فإما إلى جنة وإما إلى نار. ومات آدم وماتت حواء، ومات إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي، وصفيي عمر، واعمره، واعمره، قال: وذلك في آخر خلافة عمر. قلت: يرحمك الله، إن عمر لم يموت. قال: بلى، إن ربي قد نعا لي، وقد علمت ما قلت، وأنا وأنت غداً في الموتى، ثم دعا بدعوات خفية. وذكر القصة، أوردها أبو نعيم في «الحلية» (72) ولم تصح، وفيها من ينكر.

عن أصبغ بن زيد، قال: إنما منع أوساً أن يقدم على النبي ﷺ برؤ بأمه).

من أوتي علماً لا يبكيه حري أن يؤتى علماً لا ينفعه

﴿وَنَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [109/17]

قال<sup>(73)</sup> عبد الأعلى التيمي: من أوتي علماً لا يبكيه خليق أن يكون

أوتي علماً لا ينفعه ويحتج بآية: ﴿وَنَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾<sup>(74)</sup>.

(73) تاريخ الإسلام 8/458.

(74) انظر تفسير الطبري 15/181، وابن الجوزي 5/98.